

هل يتفاوت المؤمنون في رؤية ربهم يوم القيامة و في الجنة ؟

الجواب:

لَا يُتَّفَقُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّحْمَنُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَأَمَّا أَهْلُ الْهَوِّ فَيَسْجُدُونَ لَهُمْ فِي الْبُحْرِ وَالْجِبَالِ وَكُلِّ شَيْءٍ حَلَالٍ وَيَتَّبِعُونَ صَوْتَهُمْ نَهْيًا وَنَهْيًا وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَّبِعُونَ أَصْوَابَهُمْ وَلَا يُلَاقُونَ فِيهَا وَلَدًا مُرْسِلًا وَلَا جَمْعًا وَلَا نِسَاءً وَإِنَّ خَلْقَ الْجَنَّةِ لَمَّا سَأَلُوا الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَرْسُلُوا لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونُوا صِغَارًا لِلْجَنَّةِ قَالَ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دُعُوا إِلَى طَعَامٍ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ وَهُمْ لَا يُؤْتَوْنَ بِهِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأُولَئِكَ فِيهَا مُطْبَوْنَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا دُعُوا إِلَى طَعَامٍ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ وَهُمْ لَا يُؤْتَوْنَ بِهِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ السَّعِيرِ

أها بعد دخول المؤمنين الجنة؛ فَإِنَّ رُؤْيَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ تَتَّفَاوَتْ حَسَبَ تَفَاوُتِ دَرَجَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَهِيَ رِبْكَ بِغَافِلٍ مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 132] ، و قَالَ

تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 163]

و في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ " .

ومما يتفاوتون فيه من النعيم النظر إلى وجه ربهم عز وجل، فمن عظمت درجته عظم نعيمه برؤية ربه أعظم ممن هو دونه في الدرجات، و قد جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنه، عند الترمذي [2553] ، و أحمد في المسند [2/64] وغيرهما: " إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنْ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ، مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً " ، لكنه ضعيف جدا ، في إسناده ثوير بن أبي فاخته، قال الدراقطني و علي بن الجنيدي : " متروك " ، و قال النسائي: " ليس بثقة " وقال الثوري: " كان ثوير من أركان الكذب " ، و قال يونس بن أبي إسحاق: " كان

وهثل هذا الحديث لا يعتهد عليه في أن اكرهم إلى الله ينظر وجه ربه بكره و عشية؛ لشدة ضعفه، و يكفي أن يقال: " إن من عظمت درجته عظم نعيمه؛ ومن أجل نعيمه النظر إلى وجه الله، فيعظم نعيمه بذلك أكثر من غيره ممن هو دونه"، و الله الموفق.

يحيى بن علي الحجوري

الأربعاء 25 شوال 1441 هجرية